البحوث العلمية

الحوار والتواصل

الموقف النظري في الطروحات المعمارية

أ.د. خليل إبراهيم علي **م.م. باسم حسن هاشم الماجدي**

قسم الهندسة المعمارية /الجامعة التكنولوجية **قسم الهندسة المعمارية /الجامعة التكنولوجية**

المهندس أحمد هاشم حميد العقابي

قسم الهندسة المعمارية /الجامعة التكنولوجية

الخلاصة:

اعتمدت العمارة في الفترة الأخيرة التي تلت فترة العمارة الحديثة مفهوم التعبير كمفهوم أساس في العلاقة مع المتلقي والمصمم على حد سواء .ومفهوم التعبير بدوره اعتمد على مفاهيم أخرى عديدة تداخلت أحيانا وتباعدت أحيانا أخرى .ومن هذه المفاهيم الرئيسية مفهوم الحوار والذي طرح في هذا البحث كجدلية مهمة اعتمدها فكر عمارة ما بعد الحداثة وما تلاها ،في إقامة جسور ربط بين مختلف الطرز المعمارية وبين العالمية والمحلية لتصب كل هذه الارتباطات فيما بعد ضمن مصلحة إنتاج الفكر المعماري المعتمد المزاوجة بين الماضي والحاضر ،العالمي والمحلي...الخ من الثنائيات ذات العلاقة فقد طرح البحث المفهوم في محاولة لتوضيح وتصنيف وتبويب المعرفة حوله،والتي احتوت توضيح كل من موقع المفهوم في الطروحات العامة وتعاريفه وأهميته (في العمارة خاصة).ثم الإشارة لما يهدف إليه المفهوم وتوضيح الفرق بينه وبين مفهوم متاخم مهم آخر آلا وهو الجدل ،ثم اتجه لتوضيح أساليبه العامة وأهمية كل أسلوب مع استعراض الطروحات المعمارية الخاصة بالمفهوم متناولا إياها بالنقد والتحليل ،لإبراز الجوانب المهمة منها والخاصة بتناولها للمفهوم.

ثم اتجه البحث للتركيز على توضيح نقاط الارتباط المفصلية مع مفهوم مركزي في الطروحات المعاصرة ألا وهو مفهوم التواصل من خلال طرح قنوات إنتاج الحوار ذات الصلة المهمة بمفهوم التواصل وصولا لطرح العلاقة النهائية بين مفهومي الحوار والتواصل ،لبيان أهمية دراسة وجود آو عدم وجود علاقة بين التواصل وبين مفهوم الحوار واثر ذلك وبشكل نهائي على العمارة ،ليحدد البحث ويطرح أخيرا الاستنتاجات النهائية العامة .

Dialogue and communication
Theoretical attitude in architectural theses

Dr.Khalil Ibrahim Ali,
Prof.
Dept. Architecture/University of Technology

Basem Hassan Hashim Al.Majede
Assistant Lecturer
Dept. Architecture/University of Technology

Ahmed Hashim Al.Eqaby
M.Sc. Architecture Engineering
Dept. Architecture/University of Technology

Abstract:

Architecture after the modern period had depended heavily on expression as a fundamental relationship between the receiver and the designer. The term "expression" has many meaning. Among this meaning dialogue has a major significance. This paper deals with dialogue as a dialectic in them a between post-modern architecture and what follows it on in international and local levels, as a distinctive way of expression which differs greatly from arrangement. The research then tries to determine methods and significance, which are manifested to create expression through a review and evaluation of the various variables affecting dialogue.

Current relevant intnitune is reviewed in term of communicative potential in order to arrive at a clear relationship between communication and dialogue. Various findings are presented finally.

1. المقدمة.

أشارت طروحات الكثير من المنظرين لإخفاق العمارة الحديثة في الانسجام والتفاعل مع المجتمع والسياق الحضري والحضاري نظراً لعدم اعتمادها تحقيق تكامل فكري ومعماري مع الموجودات الآخرى مما أدى إلى إخفاقها بشكل واضح في تحقيق الانتماء الزمني والتواصل الحضاري والاستمرارية ،وبرز بوضوح اعتمادها لغة عالمية ذات أبعاد كونية تهدف لاعتماد زي موحد لملء المستويات (الفارغة) الفاصلة بين العمارة والموجودات المختلفة من جهة وبين العمارة العالمية بما فيها الكونية وخصوصية كل مجتمع. وكرد فعل لمحدودية العمارة الحديثة برزت طروحات وتطبيقات عمارة ما بعد الحداثة وركزت على إعادة تسليط الأضواء على مسائل المحلية واستلهام التقاليد والخصوصيات وبرزت في هذا المجال مفاهيم متعددة عامة وخاصة حاولت القيام بهذه المهمة ومن أهم وأوضح المفاهيم التي طرحت للفهم مفهوم (الحوار) الذي تميز بخلو الأدبيات السابقة عن تقويم شامل له .لذا وجب طرح هذا البحث الذي وضح بعض المعرفة السابقة المبوبة والواصفة للمفهوم.

2.إجراءات البحث:-

طرح البحث نبذة عن مفهوم الحوار وموقعه في الطروحات العامة رابطا ذلك بتوضيح تعاريف المفهوم وأهميته كونه أحد أهم قنوات خلق التفاهم وتكوين لغة مشتركة بين أي طرفين ،ووضح البحث كذلك أهمية المفهوم في العمارة بطرح مفهوم ضمني هو العمارة الحوارية ثم أشار البحث لهدف الحوار الذي كان الوصول إلى تكوين علاقة تبادلية تخدم الاتصال بين طرفين مع أهمية بقاء التبادل مستمرا ثم استعراض البحث الفرق بين مفهوم الحوار ومفهوم آخر هو الجدل ،والذي توضح الفرق بينهما بنوع الاهتمام فهو في الحوار يكون تبادل ادوار بقصد خلق تواصل مستمر بدون أضرار ،آما الجدل فهو المناظرة والتأثير في الآخر للوصول لحل معين. بعدها استعرض البحث أساليب الحوار العامة ووضح أهمية كل أسلوب و الطروحات المعمارية عنه مع بيان أهمية كل أسلوب للعمارة بشكل عام.

بعدها تم استعراض المعرفة عن مفهوم الحوار في الطروحات المعمارية متناولا اياها بالنقد والتحليل وكما توضح في ابراز الجوانب المهمة منها في الخلاصة والتي اظهرت تنوع جوانب تناول الطروحات للمفهوم مع اهمية طرح خلاصة نهائية للطروحات والتي تركزت على الاشارة لدور المصمم في اقامة الحوار ضمن النتاج المعماري.

ثم تطرق البحث لجانب مهم الا وهو الارتباط بين كل من مفهوم الحوار ومفهوم التواصل من خلال طرح قنوات إنتاج الحوار أولا والتي تعلقت حميعها بالشارة لجوانب متعددة تدخل ضمن العلاقة مع التواصل وصولا لطرح الخلاصة الخاصة بمفهوم الحوار وعملية انتاج التواصل ،ومن ثم تم طرح الاستنتاجات النهائية للبحث واستعراض مصادر البحث اما عن هدف البحث فقد صيغ كالاتي (طرح وتوضيح المعرفة النظرية حول مفهوم الحوار بشكل عام و الأنماط التواصلية التي ممكن ان تنتج من ارتباط كل من مفهوم الحوار والتواصل بشكل خاص).

3. مفهوم الحوار Dialogue:-

برز مفهوم الحوار في الدراسات والتنظيرات المعمارية العامة لعمارة ما بعد الحداثة كأحد الحاجات الملحة لعالم ولعمارة تشكو من عالمية وواحدية اللغة ونقص في الحاجة الذاتية للجزء أو الهوية للبلد. وقد توضح انه منطق شمولي عام يوضح كيفية توليف الثقافات واللغات وغيرها عامة بين مختلف الجماعات بقصد خلق التفاهم بين سياقين مختلفين أو أكثر وكذلك لازدياد تاثير مجال اللغة على المجال

المعماري وفكره ويرى الكاتب الروسي(بـاختين) أن جذور الحوار تعود في الامتداد إلـى داخـل بعض الضروب كما فـي الحواريـة الإغريقيـة القديمة. فالحوار هو علاقة بين دوريـن أحـدهما قوي والآخر ضعيف يطلب منهما أن يدخلا فـي علاقة أو هما بحاجة لإقامة علاقة والدخول فـي حوار (ثامر ص85). ويعود كل خطـاب علـى الأقل إلى فاعلين وبالتالي إلى حوار محتمـل وان التوجيه الحواري هو بوضوح ظاهرة مشخـصة لكل خطاب وهو الغاية الطبيعية لكل خطاب حـي يفاجئ خطاب الآخر, وان آدم فقط هـو الوحيـد الذي كان يستطيع أن يتجنب تماماً إعادة التوجيـه المتبادل فيما يخص خطاب الآخر لأنه كان يقارب عالماً يتسم بالعذرية.(توردوروف1992،ص84). وتشير (ارمينكو) إلى أطروحة الفلسفة الحواريـة عن فرانسيس جاك و المتموضـعة فـي داخـل المتغيرات التواصـليةترابطاً أصـالة التواصـلية بالمسألة النقدية فـي الفلـسفة وبمـسألة الإحالـة المساعدة في قضية المعنـى (ارمينكـو،ص88-89)،وحسب المخططات الآتيـة(والتـي توضـح مواقع الطرح حول مفهوم الحوار).

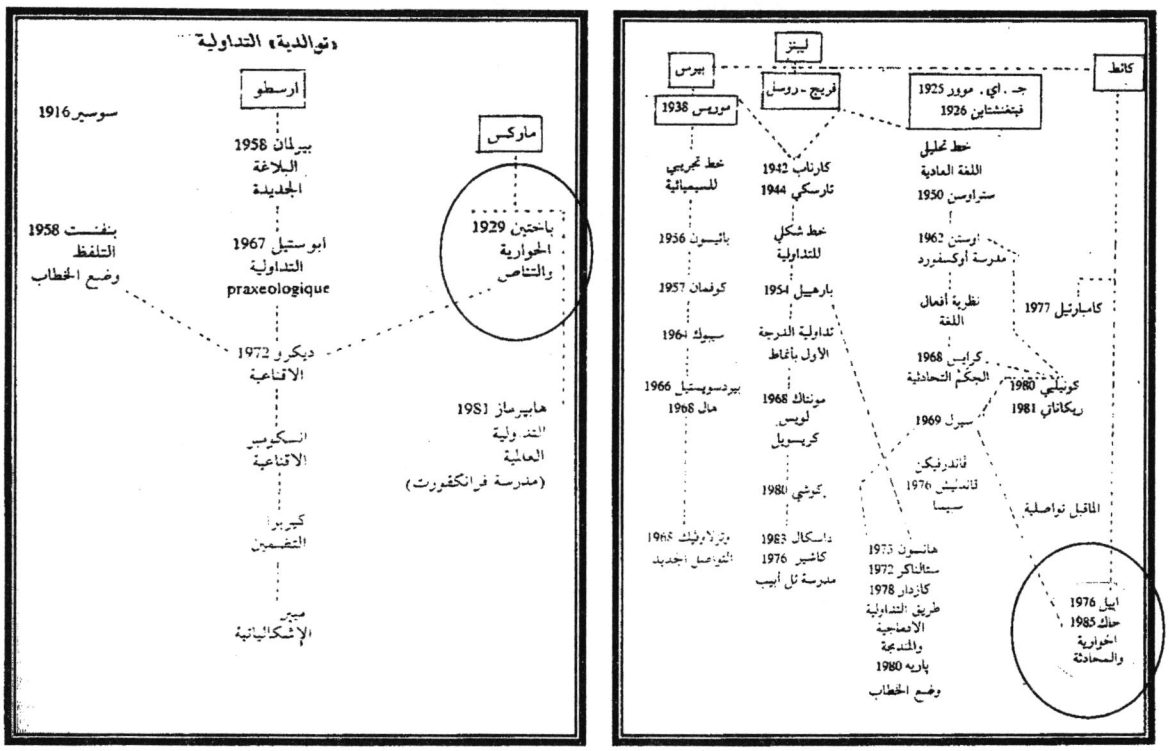

مخططات توضح الطروحات حول مفهوم الحوار المصدر:. فرانسواز أرمينكو،1985

4. تعريف الحوار :- عرفت الدراسات الحوار (dialogue) كالآتي :- (توردوروف 1986 ص140,11).

- **الحوار** : يمثل ويمتلك احيانا اليات الدفاع الفردي للمجتمع واليات الدفاع عن الكلمات واليات الجدل بين التحقق والمكابدة .

- ظاهرة شخصية لكل خطاب وهو الغاية الطبيعية لكل خطاب حي يفاجيء الخطاب الاخر.

- الحوار ذا قيمة جوهرية لانه ياخذ معناه الكامل كتفاعل ووحدة مختلفة عناصر العمل.

- فهم الغريب من خلال علاقة بين ذاتين (ثقافتين ..... الخ) .

- عملية كشف ذات الآخر عن نفسها .

ويمكن من التعريفات أعلاه استنتاج النقاط التالية :

1. آن الحوار يمثل آو يمتلك آليات وأساليب معينة ولها موقع محدد ضمن عملية التواصل
2. أنه تتم بين طرفين أو اكثر
3. توصف كتفاعل يشير لاستمرار تبادل الإشارة بين الطرفين المتحاورين
4. تستهدف فهم الآخر وكشفه

تساعد النقاط السابقة في تسهيل طرح الجوانب العامة لمفهوم الحوار من مختلف الجوانب .

5. أهمية الحوار :.

يعتبر الحوار بمثابة مفاتيح الغاية منها ضبط إيقاع مفاهيم العلم والمدركات العقلية لاستخلاص ما هو صحيح ورصين ومدقق عن ما هو مضطرب ومعوج .فالحوار هو جوهر العقل صوب الحقيقة عبر رحابة التلقي وقبول الخلاف واحترام الرأي الآخر ،فالتعبير الإنساني الذي ينطوي عليه أي عمل فني إنما هو الأقرب في عناصره إلى نفوسنا نظراً لأنه يخاطب بلغة حدسية مباشرة. وتبعاً لذلك فإن فهم (العمل) المهم يعني ضرباً من الحوار بين طرفين. إن الحس الجمالي للإنسان هو الآخر يتغير عبر الزمان ومن هنا تأتي أهمية خلق لغة مشتركة بين القديم والجديد ،فالتراث ينبغي أن يكون مصدراً متبادلاً للإلهام من أجل تكامل جديد على مستوى العالم كله إذ ينبغي من خلال الحوار بين الثقافات ومن خلال الجدل بين الفرد والمجتمع وبين الأمم والبشرية. كل هذا كفيل بإيجاد وحدة منسجمة مع النظام الجديد ،فعندما استطاعت الثقافات والألسنة أن تتفاعل فيما بينها وتخلق جواً مفعما بالحيوية أصبحت اللغة شيئاً آخر مختلفاً. فبدلاً من العالم اللغوي البطليموسي الموحد المغلق ظهر كون غاليلي المصنوع من تعددية الألسنة. (توردوروف 1986ص28) .وتجدر الاشارة الى ضرورة التعامل مع (الآخر) وكل ما يأتي منه يستوجب نقده ووصفه مع التساؤل في إطار الوعي. فالمشكلة هنا هي احتواء مدينة واحدة لبقية العالم (الأسدي ص32)، لأن كل من يرغب في الحفاظ على نفسه يخسرها لأن الحياة حوارية بطبيعتها (توردوروف 1986ص125). كما أن التعبير المألوف مهم لكلا المتحاورين (توردوروف 1986ص88). أما الفارابي فيعد الحقيقة واحدة ولكن مثالاتها مختلفة ورموزها متباينة بين جماعة وأخرى ذلك أن كل أمة تمثل الأشياء وتتخيل الحقائق بما يناسب لغتها وأغراضها إذ أن ما يعقل ويتصور لاختلاف فيه، ولكن ما لايتخيل يختلف عليه ويتعدد باختلاف الثقافات واللغات (فالعقل واحد والخيال مختلف) ومن هنا اعتقد الفارابي بوجود أمم فاضلة كثيرة فالحق لا يقتصر على أمة واحدة مادامت كل جماعة لا تدرك الحق متصوراً بل متخيلاً (حرب ص40). إن تجدد أي ثقافة وازدهارها رهينة بمدى تفاعلها مع اللغات والثقافات الأخرى

والتلاقح معها والتأثير والتأثر بها ،وتشير دراسة النعيمي إلى أهمية العمارة الحوارية لأجل فتح حوار مع عمارات أخرى نتيجة لتكاثر الثقافات الثانوية (النعيمي ص110). ويشير Brawne إلى أن العمارة تشبه بقية وسائل الاتصالات التي تعمل كجسر بين منشئين فكريين،و يجب أن لا تطبق حلول شكلية مجردة لمشاكل خاصة (Brawne 1992 p.148). فالمحلية كالعالمية بالنسبة للأنماط لابد أن تدرس معاً وتقيم علاقات متبادلة ،كما ان هناك ضرورة لإقامة الحوار بين المعماريين وبين الزبائن من جهة أخرى ،كذلك على المعماريين العمل في تجارب معمارية خارج بلدانهم لأجل الحصول على خبرة أفضل لأجل الموازنة بين العالمية وتعزيز الثقافة المحلية ،فالمعماري يجب أن يتقبل دوره كجامع بين قوالب قديمة ذات أهمية خاصة في محيطات جديدة (فنتوري ص106).

لذا وبشكل عام فالحوار يتسم بإقامة جسور رابطة بين مختلف الأطراف و هذا ما يساعد على التبادل لمختلف القيم التي تكون هي مصادر الإلهام المتبادل لأي أمة أو شعب أو عمارة مع الآخر و هذا بالتالي ينتج ناتجاً ذي أبعاد حضارية حوارية مهمة .

6 . هدف الحوار :.

يهدف الحوار الى فتح قنوات تفاهمية عديدة. لتوليف الثقافات الفرعية وتنظيمها. يشير Jencks إلى أن قضايا النص المعماري (هي تساؤلات عالمية ذات طبيعة كونية ترفض العزلة والفردية وتتجه إلى الجماعية مع إيجاد حلول فرعية) (Jencks 1993 p. 10). فمن خلال الحوار بين الثقافات المتعددة يمكن الوصول لنزعة عالمية جديدة صادقة تحترم الخصوصيات ، فكل تعبير لغوي في الحقيقة يستهدف الاتفاق والتفاهم والتبادل (شواني ص11) وان تعامل القارئ مع النص يكون على أساس أن القراءة تجربة تفتح النص ،أما التفسير للحوار الديالكتيكي بين القارئ والنص وبين الأسئلة التي يثيرها القارئ والأجوبة التي يقدمها والتي لا يقدمها النص (حمودة ص 322) فالأثر والأصالة في أعمال لي كوربوزيه والذي يستغل موديلاً معروفاً ويزيحه نحو خصوصية الحالة يكبح التغييرات الجانبية ويحاول إيجاد الجديد (شواني ص 29) إن خلق حوار في لغة مشتركة بين القديم والجديد باحتواء مبنى قديم على شئ من المبنى الجديد واحتواء المبنى الجديد على شيء من المبنى القديم ما يعزز الحوارية، إذاً أن كل عنصر من عناصر العمل يمكن مقارنته بخيط يصل بين الكائنات البشرية لخلق تفاعل بين عدة خيوط تمثل العمل كله (توردوروف 1992 ص 58)

عموماً يهدف الحوار للوصول إلى تكوين علاقة تبادلية تخدم الاتصال وإيجاد جزء من القديم في الجديد وقد يكون العكس صحيح بهدف استمرار التبادل بين الطرفين.

7. الحوار والجدل :

يختلف الحوار عن الجدل في أن الحوار يمثل اتصالا وانتقال للأفكار بين طرفين أو اكثر أو اقل أما الجدل فهو كالآتي :-

1- في اللغة هو من الجدل وهو شدة الفتل والجديل هو الزمام المجدول وهو مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة والمناظرة والمخاصمة ويكون الجدل محمودا عندما يراد به غلبة الحق على الباطل كقوله عز وجل (وجادلهم بالتي هي احسن) وقوله تعالى (ولا جدال في الحج).

2- أو هو في اللغة الإنكليزية الجدلي dialectician العلم بالمنطق أو اللهجات dialectics النطق أو أصوله .

3- فن النقاش والتجادل أو الدينامية التي تعطينا وحدها رابطة وضرورة كامنتين في جسم العلم (روزنتال . يودين ص160)

4- تعني الرؤية الديالكتيكية للحقيقة الاجتماعية ضرورة اعتبارنا للمجتمع كاجمالية كلية دينامية ومستمرة (روزي ص414)

5- ويراه هيغل طريقا سهلا لا في تدليل العقل وحده بل كذلك في التاريخ والكون ككل ، ويتالف من حركة ضرورية تنتقل من الدعوى إلى نقيضها إلى التاليف بين الطرفين (ورزنتال. يودين، ص165).

إذاً يتميز الحوار بأنه عملية اتصال تستهدف تبادل الأدوار و الخيرات بين طرفين بقصد نقل شيء عن فكرة من مكان إلى آخر بدون الأضرار به بهدف خلق تواصل مستمر ،بينما يقوم الجدل على أساس المناظرة و المجادلة و التأثير في الآخر أو الجدال حول فكرة معينة من قبل طرفين أو أكثر للوصول لحالة معينة .

8. الأساليب العامة للحوار:.

للحوار أساليب وقنوات عامة عدة يتم من خلالها وهي:-

أ- التهجين: يشير jencks لتبني العمارة التفكيكية مبدأ التهجين كأحد الملامح المهمة لستراتيجية الحوار في العمارة الحوارية والتي ضمنها باختين مظاهر متنوعة جداً لحياة الشارع في المدينة الكبيرة كالفوضى والكرنفال إذ يشير لذلك بقوله:

-The hybridization of categories is an important feature of dialogue. It's radical inclusiveness is like the street life of a major city; unexpected discontinuous searching, humorous, chaotic and carnivalesque (Jencks 1993 p.16).

فالتهجين: هو مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد وهو أيضاً التقاء وعيين لسانين مفصولين بحقبة زمنية وبفارق اجتماعي أو بهما معاً ،ويراه أيضاً يمثل وعيين أو لغتين داخل وعي واحد (لفظ واحد) بحضور لغة الآخر أو الصوت الأجنبي (ثامر ص37-33).

ب- تعالق اللغات: يشير توردوروف أن اللغة تصبح حقيقية وفعلية في التلفظ فقط عندما تقوم بتسليط ضوء لغة أخرى عليها وهذه اللغة الأخرى غير مدركة وتبقى خارج التلفظ (توردوروف 1992ص197).

ويشير(ثامر) إلى العلاقات المتداخلة ذات الطابع الحواري بين اللغات أو ما يسمى بتعالق اللغات القائم على الحوار في معرض اشارته للانماط الحوارية (ثامر ص 33) ويوضح (توردوروف) ان أي تلفظ ينتسب بخصائصه التركيبية إلى متكلم مفرد ولكنه يتضمن تلفظين ممزوجين بأحد اللغتين . (أفقين دلاليين وقيميين)(توردوروف 1992 ص97). فالنص الشعري الخلاق هو بالتاكيد نص مفتوح وتعددي في ان واحد انه نص حرباوي وزئبقي لايمكن الإمساك به فهو نص تخيلي منسوج من مجموعة من الدوال والمدلولات بطريقة لا يمكن حصرها (ثامر، ص244).

ج- الاضاءة المتبادلة : تعمل عملية الاضاءة المتبادلة بين لغة محلية ولغة أجنبية على تاكيد ادراك العالم في كلتا اللغتين وتعطيه شكلا. وكذلك تتعامل مع شكليها الداخليين وانظمة قيمها الخاصة فالوعي الذي يخلق العمل الادبي ليس ما يظهر في الحقل الذي يضيئه اللسان الاجنبي بل هو النظام الصوتي للغة المحلية أو خصائصهما المورفولوجية بل وبدقة ذلك الذي يجعل من اللغة ادراك محسوسا للعالم (توردوروف 1992 ص82) ويشير جنكيز ان الحوار يتطلب دائما موقفين مختلفين في نفس الوقت (متكلم ومستمع) (Jencks 15 1993, p.).

د - التنويع:. يمكن ربط عنصر من عناصر العمل بخيط يصل بين الكائنات البشرية لخلق

تفاعل بين عدة خيوط تمثل العمل كله (توردوروف 1986ص58) فالحوار ذا قيمة جوهرية لأنه يأخذ معناه الكامل كتفاعل ووحدة مختلف عناصر العمل .الحقيقة والتغير هما الأفق المشترك للحوار وتتجابه فيه آراء مختلفة لجعله ممكناً (تودوروف 1986ص99-112) فالوجود الإنساني نفسه هو الوجود المتغاير الخواص Meterogeneous أو ما يوجد فقط في حالة حوار .ويشير باختين أنه يجب أن لا نميز تنوع اللغات واختلافها ونتجاهل تنوع التلفظات واختلافها ،فأجزاء الحوار تتناسج وتتعالق ببعضها بأشكال أكثر غنى أو تكلفاً (توردوروف 1992 ص113-78) إن الدعوة للتنويع دون تعيين مرجع مشترك لدلالية الموحيات والمعالم أو الدعوة لتنويع مطلق أو مفرط يؤدي إلى فقدان دلالية الموحيات ومن ثم إلغاء الحوار بين المصمم والمتلقي وبهذا يتعذر التواصل الفكري بين هذين الطرفين في الإنتاج (الجادرجي ص62).

هـ- تلوين الفكر :. يكون باعتماد نوعين من الإجراءات في توضيح الفكر لإجراءات التقريبية في حالة كانت الأفكار متواصلة ومعقدة ويعمل على تبسيط تلك الأفكار لإدراكها لإجراءات التبعيدية إذا كانت الأفكار سلسة وبسيطة لتضيف أنواعاً من الغنى والثراء والمسحة الجمالية للأفكار (شواني ص82).

و- التراكب والإقحام :.يتبنى Abel مناهج تصميميه معقدة تعتمد على تداخل الأنظمة والأفكار والجمع بين التقاليد المستمدة من الثقافات والحضارات المختلفة والمتباينة من خلال إيجاد حوار مستمر بين المستويات المتعددة. كما فعل تشومي في مشروع لافيليت حيث اعتمد ثلاث مستويات في إيجاد ناتج مركب (شواني ص90).

ر- الترجمة :. انها تيسير للحوار وتوسيع لدائرة المشاركين فيه فهي إغناء له ومساهمة في عملية التفاعل الأدبي والفكري ،وهي نشاط لغوي متبدد بقدر ما هو متخصص فهي ليست استهانة بالنص الأصلي وتجاوز لخصائصه المميزة بل جهد صادق لصوغ النص الأصيل على حقيقته الفعلية قدر المستطاع (توردوروف 1986ص14-2) يشير برودبنت إلى أفكار دريدا لاتجاه مسألة المعنى وتعدد اللغات ووجهات النظر معتمداً على مقالته (برج بابل) مؤكداً أن هناك نظرة أخرى إلى لغة تشييد البرج نظرة جديدة تسعى إلى تنوع وجهات النظر(تعددية اللغات) وهذا الذي جعل عمارتنا اليوم ممكنة. انه يراها من الحقائق الأساسية للنقد والفلسفة.إن النص بالترجمة المحرفة (يعيش على) أو (يبقى في الحياة) كنوع من اخرية طيفية شجية ولكن بمستوى محرف عن السابق. "فالقرابة الأساسية بين اللغات تظهر في علاقاتها الأكثر بعد كلغات أجنبية غربية "(Broadbent, 1991 p.93).

ز- التغريب :. يتم عن طريقين(1-جمع عناصر تنتمي لنظامين مختلفين. 2-جمع عناصر تنتمي لعدة سياقات مختلفة. (العلي وآخرون ص 63).

ح- أسلوب (التزامن والتجاور) :. يتم ذلك بتزامن تجاوري لمبنى قديم مع مبنى جديد مما يؤدي لنشوء علاقة حوار بينهما ويتطلب أن تمتلك كل منهما الآتي :-

1/ خلق حالة من التفاهم . 2/ احتواء المبنى القديم على شيء من الجديد والمبنى الجديد على شيء من القديم .

3/ توفرهما على لغة مشتركة (الأسدي ص37).

بعد كل هذا فهذه هي أساليب الحوار التي أمكن جمعها من الطروحات السابقة رغم إنها لم تسمها كذلك بل قامت بوصفها فقط.

9 . الحوار في الطروحات المعمارية :.

1-9 طروحات Kurokawa 1986 - (Le (poetique in Architecture

ينتقد Kurokawa الاختزالية المفرطة في لغة العمارة الحديثة ويطرح بعض الأفكار مثل (التناص ، وتعدد الأصوات. الموالفة (Bricolage)، والحوار بين النصوص والترابط بين القراءة والكتابة إذ يقول :

- It's thought that Saussure's theory of anagrams may be a semiotic clue to the structure of the unconscious and such problems of intertextuality as polyphony, bricolage. dialogue between texts and linkage between ecriture and lecture (p.28)

ويفسر اختيار نصوص دون أخرى (باقتباسها و توليفها لإنتاج نص جديد) دونما سبب آلا الإعجاب الفلسفي بنص معين و هو بسبب تفاعل وتوحيد الثقافات والحضارات والفروع والمعرفية المتنوعة طارحاً بذلك فكرته في الفلسفة التكافلية .(p.29)

2-9 طروحات فنتوري 1966-(التعقيد والتناقض في العمارة)

يرى فنتوري أن المعماريين قد تنبهوا إلى أهمية التقاليد بعد تنبه الأمم لها ولضرورة إحياء شخصيتها المتميزة كرد فعل على اسلوب العمارة الدولية لتجاهلها الملامح المميزة لكل بقعة من بقاع الأرض (ص11) إن التعددية التي تنص على أنه يمكن لأصناف متعددة رفيعة المستوى أن تعيش جنباً إلى جنب ضمن نفس العالم هي أهم بشرى يحملها العصر الحديث للجنس البشري وهي أقرب لطبيعة من التوافق السطحي والحشو الاعتباطي المقنع للمصممين السطحيين (ص15).

على المعماري أن يتقبل دوره كجامع بين قوالب قديمة ذات أهمية خاصة في محيطات جديدة على أنه دوره ضمن مجتمع يوجه خيرة جهوده المالية بإتجاهات مغايرة ويمكن أن يعبر بهذه الطريقة الساخرة عن اهتمام بالغ تجاه مقياس المجتمع المقلوب للقيم والمفاهيم (ص106) .و يرى أنه لم يعد بمقدور اللغة الاخلاقية المثالية للعمارة الحديثة الاستمرار في تخويف المعماريين ويقول (أنا أفضل العناصر الهجينة على الخالصة و التوليفية على النظيفة) (ص31) .فالتناقض المكيف قد يخرج بوحدة كلية هجينة (ص109).

3-9 طروحات1990 Poetics)-Antoniades (of Architecture

أن الحقيقة التعددية والعمومية لمشاكل ظاهرة في عدة مجتمعات هي حالة أكثر موضوعية لتقاطع الثقافات فالمباني التجارية في (طوكيو) أو (هونغ كونغ) تقدر تاريخياً كما لو أنها بنيت في لندن. ويرى كما يرى jencksفي التعددية "أن العمل المعاصر الذي يتسم بالشمولية يجب أن يضم في إشارته التاريخية ما هو محلي مرتبط بالمصمم وتاريخه وما يشير إلى حضارات أخرى عالمية. فيصف الاستخدام الصحيح للتاريخ قائلاً:-

" The correct use of history on the part of the designer should include references to one's own history as well as references to history across cultural basis " (p. 154)

ويرى أنه يتم اعتبار العمل المعماري مبدعاً إذا كان متضمناً لـ :-

1- مراجع لا نماط تاريخية أولية (بدئية) محلية.

2- مراجع لا نماط (بدئية) كونية.

3- مراجع بعيدة (للأزمان التاريخية البعيدة).

4- التقريب التوضيحي للأحداث التاريخية.

5- البحث المعمق والعدالة النقدية الحقيقية حول المصادر والإشارات في طبيعة الاختيار ونوع الحدث ، كما يرى أن أي مصدر من هذه المصادر (المحلية أو العالمية) يعتمد الأقصاء أو الاستثناء، يجب أن يستثنى. (p. 154).

4-9 طروحـــــــات 1993 -Pressman (Architecture 101, A Guide to the Desgin studio)

يشير Pressman في مقالـة بعنـوان (العمـارة الكونية في عالم مجزأ أو ممزق) إلى أن التغييـر الذي يواجه اليوم هو تعزيز الاستقلالية السياسية دون اكتشاف التجانس في التجزئة.والى تشجيع الكونيـة أو العالميـة دون تجـاور المولـدات الحضارية ،وهو يرى المعماريين كبنـاة جـسور حضارية يمكن أن يكونوا قوة إيجابيـة مـضادة للقوى التي تحاول تمزيق العـالم إلـى أجـزاء. ويكون تعزيز أهمية نتاجات المعماريين في المدن باتخاذ إطارات محلية لها أهمية في إطار التعددية العالمية ما يعطيها شهرة وشخصية مميـزة فـي العالم .و يرى أن صفة الكونية العالمية يجـب أن تكون أكثر من تداخل محلي لنتاجاتهم وأعمـالهم فهو يراها حالة أمريه لأن تفكر عالمية وتطـرح حلول أو تؤثر محلياً.

Thinking globally but act locally (p.67)

فهو يرى أن العالم في هذه اللحظة لابد أن يؤسس اتصال وقاعدة باتجاه تنفيري نحو كونية أو عالمية منسجمة, بينما الاختلافات بين مجموعات النـاس في العالم تستخرج وتظهر كما يجب أن تكون إنها قاعدة لفهم متبادل (p.69).

5-9 طروحـــــــات 1993 – Jencks (Architecture Today)

تطرح هنا مسألة عدم تقبـل النـاس لعمـارة لا تتطابق مع شفراتهم فالنـاس يرفـضون مـا لا يفهمونه لذلك فهم يدينون كل ما لا يتطـابق مـع حياتهم وشفراتهم الخاصة المقيدة وعندما تتباعـد الشفرات بسبب الشمولية الكونية وتتكاثر الثقافات الثانوية: عندها تتضارب المواضيع ويساء فهمهـا (p.13) وهنا يبحث المعمـاريون عـن التبريـر الشرعي لدرجة صلة تـصاميمهم بموضـوعات مشاريعهم وتأتي الشرعية علـى هيئـة عمـارة حوارية (dialogical architecture) وتخلـق بالعلاقة مع كل العمارات الآخر.

The meaning of any architecture is created in relation to all other architectures (p.14)

6-9 طروحـــــات 1995 – Jencks (The Architecture of Jumping Universe)

يوضح Jencks أنه قد أصبح مـن الواضـح أن فكرة التجريد التى اسـتهوت اغلـب معمـاريي الحداثة قـد اخفـت التنـوع والتغيـر والتغييـر الاجتماعي واصبحت فكرة منح الافضلية للمجتمع ككل مجرد وتميزه عن اجزاءه المتنازعـة فكـرة غير كفوءة لانها لم تقدر ان تتعامل مـع النتـائج لمذهب التعددية الثقافية الذي دعا معماري ما بعد الحداثة إلى البـدء بالمطالبـة (بعمـارة شـاملة للمتناقـضات) عمـارة تعتـرف بـالاختلاف الاجتماعي مع اعترافها بالكلية لرجتماعية حيـث يقول :-

-This is why post modernists started to ask for "inclusive" architecture of contradictions .One that acknowledged social difference as well as the social totality.

ويشير أيضاً أن فكرة الـشمولية تتبعهـا لغة شمولية تـنظم اللغـات المتنوعـة الأخـرى الموجودة في العمل المعماري كما فـي الطيـات Origami التي توجد نسقا معقدا مـن الطيـات المعقدة في قطعة ورقة واحدة (p.64)

7-9 طروحات الجادرجي 1995 –(حـوار فـي بنيوية الفن والعمارة)

يـرى الجـادرجي أن الفكـر العـالمي المعاصر عبارة عن متصلية فكرية ذات قطبـين متضادين في الزمان والمكان وحتى إن تغيـرت معالم وقيم مفردات هذه المتصلية إلا أنهـا تقـع ضمن صنف واحد (ص43) و يرى أن القطرنة لم تهدف إلى إلغاء العمارة الحديثة الدوليـة بـل

سعت لاستحداث التنويع فيها لإضفاء الخصوصية العامة والخاصة لتحقيق التنويع لتأمين الحاجة الاستاتيكية فضلاً عن المعالم البصرية لدعم حاجة الخصوصية المحلية (ص 53) فالدعوة فيما بعد الحداثة لاستحداث خصوصية جاءت لاسباب منها.

- إيجاد خصوصية ذاتية لمختلف الأقطار والمواقع المحلية لتكوين المرجع القطري للفرد لكي تحقق عمارة خاصة بها.

-الحيلولة دون انحراف مختلف القطريات نحو اتجاه واحد متماثل تمسح فيه المعالم المحلية (ص 69).

9-8 طروحات بونتا 1979-(العمارة وتفسيرها)

يشير بونتا بأن الثقافات الفرعية، وأغربها تلك الخاصة بالمعماريين ،ذات أسلوب موحد خاص بها في قراءتها للشكل المعماري مع التعمد أحياناً الابتعاد عن أساليب الناس في قراءة الأشكال نفسها. ويرى أنه يمكن لمثل هذا التفاعل بين أنماط المؤشرات المختلفة التي توضح التناقضات الذاتية أن تساعد في فهم أحداث تاريخ العمارة التي لا تقبل تفسيرات أخرى (ص49) انه يرى الأعمال المعمارية ليست منظومات مستقلة بحد ذاتها وإنما هي أجزاء من عوالم حضارية أوسع. فكلما كان المفسر أكثر وأوسع إطلاعاً على أعمال أخرى وأكثر قدرة على التمييز كان أكثر استعداداً لاكتشاف علاقات التماثل والتعاكس وبالتالي كان أكثر أهلية لوضع العمل في الموقع الصحيح ضمن سياق منظومته الحضارية (ص165) يمكن أحياناً أن تعزى الاختلافات بين التفسيرات المختلفة لعمل معماري ما إلى إطار العمل العام المكون من الأفكار التي يطرحها الكتاب في مقالاتهم وكتبهم وتسلط هذه الاختلافات الأضواء على الانتماءات الحضارية والثقافية للكتاب أنفسهم (ص125) فعندما يبتعد عمل ما عن النماذج الراسخة حضارياً فهو يحتاج دوماً إلى جهد جماعي لتوضيحه (ص157).

9-9 طروحات البستاني -1996-(محاكاة التقاليد في عمارة ما بعد الحداثة)

ترى مها البستاني ضرورة تفسير العمارة باعتبارها نتاجاً حضارياً يشبه اللغة تنعكس من خلاله أفكار ومعتقدات المجتمع. وتطرح أن لغة الأشكال السابقة تمثل عوالم قائمة بحد ذاتها عبر الإنسان من خلالها عن عالمه وبالتالي فإعادة تشكيل هذه اللغات السابقة يمكن من توليد لغات جديدة منها (لغة تتوالد من لغات سابقة) (ص21) كما ورأت ضرورة تضمين الأعمال المعمارية شفرات مختلفة تخاطب العامة والخاصة من الناس (ص44) وأشارت إلى أن تيار الواقعية استثمر نتاجات حضارية مختلفة لمصادر الأفكار وخاصة الفن الشعبي (ص43) وتوضيح طروحات روسي في أن العمارة وجود مادي وبالتالي فقد انصب اهتمامه الرئيسي على استكشاف بنية المدينة وأبنيتها للتعرف على نتاجات الفكر في الحضارات المختلفة و إذ يقول برودبنت:-

"Rosse, therefore, is concerned with the new reason which produces results in the construction of architecture and how architecture in it turns results in the construction of the city " (Broadbent 1990, p.167).

تحليل ونقد الدراسات

بالنسبة للدراسات التي تناولت مفهوم الحوار فقد تنوعت الطروحات واختلفت من دراسة لاخرى.فدراسة Kurokawa اشارت للموضوع من زاوية اشارتها لموضوع التناص واحتواء الفلسفة التكافلية على توحيد وتفاعل للحضارات والثقافات ،كرد فعل على اختزالية وانتقائية لغة الحداثة ،اما دراسة فنتوري فتشير لاهمية الحوار من خلال تعددية التقاليد والثقافات والتي يمكن ان تتجانس في وحدة عالمية ،وذلك في اشارة واضحة لاهمية التنبه لدور التقاليد في

احياء الشخصية المعمارية المتميزة. اما دراسة Antoniades فقد طرحت في معرض رؤيتها للعمل المعماري الذي لابد ان يتسم بالشمولية والنتاج المعتمد سمة الشعرية بالرجوع لاستعارة مراجع تتعدد في مرجعياتها مما يحفز نوعا من الحوار الذي تقصده الدراسة في طرحها.امادراسة Pressman فاشارت للتغيير الذي تواجهه عمارة اليوم والتي يجب ان تشجع الكونية او العالمية دون تجاوز المقومات المحلية ، مما يشجع نوعاً من التعددية الحوارية ضمن كل واحد متكامل . اما دراسة Jencks 1993 فركزت على اهمية تحويل الشفرات الخاصة الى عامة تمكننا من الفهم مع ضمان خصوصية الرمز في كل شفرة وهذا ما يضفي الشرعية الحوارية على التصاميم المعمارية. آما دراسة Jencks1995 فقد طرحت أهمية التركيز على طرح عمارة شاملة للمختلفات والمتناقضات بشكل يطرح العمومية والخصوصية معاً،وباعتماد لغات تعبيرية جديدة خاصة.آما دراسة بونتا فتطرح أهمية اعتماد اثر الثقافة الفرعية على المصمم وكيف آن الأعمال المعمارية هي تعبير عن المنظومات الحضارية لهذا يجب مراعاة تداخل القواعد الحضارية وتحاورها المطروح في الأعمال المعمارية.آما دراسة الجادرجي فهي تطرح أهمية التنويع في العمارة المعاصرة ضمن مفاهيم القطرنة لإضفاء العمومية والخصوصية معا وذلك لتامين الحاجات المتعددة في العمارة .آما دراسة البستاني فتطرح أهمية الأشكال السابقة للغات وبالتالي إمكانية تشكيل هذه الأخيرة لتوليد لغات جديدة منها تكون حواراً خاصاً يصب في مصلحة العمل المعماري بشكل عام.

بشكل عام فان إشارات الدراسات السابقة لمفهوم الحوار تركزت بشكل أساس على الإشارة للتعددية في الفروع والتي يمكن ان تتناسج وتتداخل بشكل معين يقود لانتاج عمارة حوارية ،وهذا أشار إلى أنها ركزت وبشكل أساس على دور المصمم في إقامة الحوار ضمن النتاج المعماري مع تطرقها لأهمية عوامل أخرى (كالتنوع الحضاري والثقافي وتنوع اللغات التعبيرية والمطالب التاريخية والفكرية).

10 .الحوار والتواصل

بعد طرح وترتيب وتصنيف المعرفة حول مفهوم الحوار وجب هنا تحديد طبيعة وتفاصيل العلاقة مع مفردة التواصل ذات الأهمية القصوى في الطروحات المعاصرة .بعد آن يتم طرح المعرفة عن قنوات إنتاج الحوار ذات العلاقة مع مفردة التواصلية كل حسب اقرب زاوية نظر وبعدها سيتم طرح مفهوم التواصلية وصولا لتوضيح العلاقة بين المفردتين في نهاية الفقرات.

10-1 قنوات إنتاج الحوار

ينتج الحوار عادة عبر قنوات عديدة .من أهم و أبرز هذه القنوات ثلاث سيتم ذكرها هنا إضافة إلى أن هذه القنوات الثلاثة تتميز بقربها من موضوع التواصلية و هي :-

10-1-1 (التراث - حوار الماضي)

يشير (الاسدي) إلى انه عندما لا يرى من التراث الا المحصول الناجز والجاهز فالاضطرار حتمي في استخدامه كما هو في سياق ظروف مختلفة .فهو وطن الجميع وكان تأويل التراث هو إعادة استحضار الجماعة على مستوى مسؤولية الوعي الذي يقوم بمهمة التأويل. إذ ينبغي أن يكون مصدراً متبادلاً للإلهام من أجل تكامل جديد على مستوى العالم كله، إذ ينبغي من خلال الحوار بين الثقافة ومن خلال الجدل بين الفرد والمجتمع وبين إيجاد وحدة منسجمة مع النظام الجديد لأجل إيجاد جدليات جديدة تعمل على إزالة التعارض بين النزعات الخصوصية من جهة والعالمية الجديدة من جهة أخرى (الأسدي ص33-76) فاللغات في تطور مستمر وتحكمها

قوتان القوى المحافظة تحاول الإبقاء على سلامتها في حين القوى الثورية تدفعها في اتجاهات جديدة (بونتا ص49) ففي العمارة لا تعني التعددية التي ينتجها استخدام التاريخ كمرجع طمساً للهويات بل خلق حوار قائم على استخدام التاريخ الأمثل (الجادرجي ص108) فمثلاً عمارة ما بعد الحداثة تحمل نظام شفرة أو دلالة رمزية مفردة مزدوجة double coded تتبنى أفكار وأشكال العمارة الحديثة بشكل متطرف ومبالغ فيه (شيرزاد ص139).

10-1-2 (القارئ - حوار المعنى)

يوضح الحديث عن دور القارئ في كتابة نص جديد أن وظيفة القارئ ليست اسكتشافية للنص بل كتابية، وهذا مايثير هواجس بهذا الاتجاه فالقول باطلاق حرية القارئ إلى درجة إعادة كتابة النص أو كتابة من جديد قد يعني فوضى اعادة الصياغة للقراءة والنقد وهذا ما حدث في بعض الاحيان (كالتفكيك مثلاً) ، إذ برزت معطيات نظرية القراءة في أن كل من المعنى والبناء في العمل الادبي ينتجان عن التفاعل مع نص القارئ الذي يجزأ إلى العمل بتوقعات مستمدة من أنه قد تعلم وظائف وأهداف وعمليات الادب. فالمعنى والبناء ليستا خصائص مقتصرة على النص بل خصائص يقوم القارئ باكتشافها فهو إلى حد ما المبدع المشارك لا في النص نفسه بل في معناه وأهميته وقيمته (حمودة ص322-328) وتشكل عملية استبدال المعنى المتأرجحة بين الذهاب والإياب من المعنى عنصر دفع للقارئ للتفكير والمشاركة في تفسير المعنى . وأن سرعة إدراك مكامن العمل لدى المتلقي تعتمد على الستراتيجية المتبعة فالمحاكاة والتناص مثلاً تجعل المتلقي يتمعن في نصوص العمل ويقارن بين الفكر التركيبي والدلالي للمصمم مع خبرته وتجربته السابقة أي الدخول في الحوار المعماري (شواني ص24- 27).

10-1-3 (الابداع . حوار النص)

تستند صيغة المحاكاة إلى إعادة استعمال وصياغة التقاليد، من خلال تمثيلها وتأسيس علاقة تحاور بينها وبين الأعمال الحالية. وبالتالي تنتج أعمالاً مختلفة عن أصولها. (البستاني ص15) فهي تقوم بخلق شئ جديد من تجميع وتركيب نموذج أصيل .. وقد طرحت دراسة رزوقي مفهوم الابداع ورأته كظاهرة عامة وقد تناولته من خلال أربع أنواع أساسية، كان أحدها وهو النوع الأساس :-

- حوار التلقي في العمارة : إذ يتم البدء دائماً من المنظومات الجزئية (الشكل الفيزياوي للنتاج) وينطلق المتلقي منه باتجاه يتفاعل فيه الأفق الفكري للمصمم والأفق الفكري للمتلقي ومحيطه (رزوقي 1996. ص150 - 206) فهي ترى كل نتاج ابداعي ينجم عن حوار بين منظومتين، منظومة الفكر ومنظومة التعبير ويقوم هذا الحوار دوماً مهما اختلفت التوجهات والتيارات والمدارس. فالإبداع لا يقدم تغييراً بالمعنى المطلق... لأن الغريب والشاذ يقدم تغييراً أيضاً لكن الإضافة والتغيير الناجم عن الفعل الإبداعي الأصيل يحمل في ثناياه قيماً ومفاهيماً يدركها المتلقي بمقدار ما يتمكن النتاج من إثارة حوار فيها وصولها فالنتاج الإبداعي الأصيل يقدم قوة التغيير وقوة التثبيت معاً (شواني ص58).

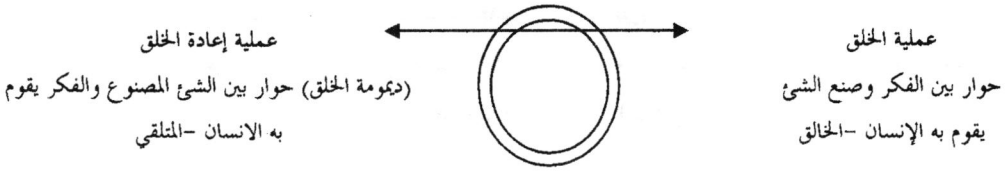

حوار التلقي بين الشي المصنوع والفكر/ المصدر (رزوقي ص 66).

بعد أن جرى طرح قنوات إنتاج الحوار و نظراً لوجوب طرح مفهوم التواصلية لعلاقته المباشرة بالقنوات لذا سيجري توضيح المفهوم

2-10 التواصلية

التواصلية ترتبط بالشعرية في خرقها للقوانين السائدة وتختلف في اعتمادها على عامل الإقناع الفعلي الكامن في المعلومة فهي تعتمد الانزياحات الداخلية التي تحدث في بنية النص وبهذا فالنتاج ينتقل من حالة إلى أخرى (شواني ص154) وتشير ايضاً على استمرارية عملية الاتصال بين طرفين وباتجاهين ،فهي ذلك التفاعل المصاغ بواسطة الرموز والذي يخضع ضرورة للمعايير الجاري بها العمل والتي تحدد انتظارات سلوكية متبادلة حيث يتعين وجوباً أن تكون مفهومة ومعترفاً بها من طرف شخصين فاعلين على الأقل فهي تختلف عن التداولية التي هي لغة المعلومات الجاهزة القابلة للاستخدام وتعتمد قوانين التعميم أو الاستخدام المألوف للإشارات اللغوية داخل حدود معروفة ضمن الأنظمة التقليدية (شواني ص 4-21).

3-10 الحوار وانتاج التواصل

يوضح هابرماس ان مرجعيات الذات هي كما يلي:-

1- المرجع الشامل ويعبر عن مجموعة الأفكار التي يشترك بها الفرد مع عموم المجتمع.

2- المرجع الموضعي ويعبر عن مجموعة الافكار التي يشترك بها الفرد مع أفراد عوالم مختلفة ويمكن القول أن تعددية المرجعيات الموضعية في النظام التواصلي يحول دون تكون وحدة فهم أحادية. (الخفاجي وقرمة ص 76) إذ لابد أن يحدث خرق للأنظمة ذات المرجعية الأحادية للفهم لتجنب التداول وفتح الحقل الدلالي لعمل التواصل من خلال المشاركة الواعية بين الأفراد بصيغة الحوار المتبادل الموصول إلى التفاهم ، فالإزاحة تفتح حقل الدلالة لدى المتلقي إلا أنها لا تخترق المنظومة المعلوماتية لقواعد العمارة الحديثة فهي تثير تغييراً اغنائياً في الحوار المعماري ولكنها لا تطرح لغات تعبيرية جديدة وتبقى أسيرة منظومتها القواعدية التعبيرية. كما أن التوجه التدميري الإنقطاعي يخرج عن اللغة المعروفة المشتركة في الحوار المعماري ضمن فئة اجتماعية معينة وبذلك لا يحصل تقييم إيجابي لمثل هذا النتاج أي النتاج اللا مرتبط وبالأصول فليس كل مختلف عمل ابداعي ولا يمكن تحقيق التواصل دون الاعتماد على الأساس المجموعي إذ أن التواصل يمكن أن يتم عبر اللغات التعبيرية المتنوعة لدعم الطروحات الفلسفية التي ركزت على ثورة المختلف في بنية خطابها الفلسفي. إذ أن التواصلية تطرح مواقف فكرية جديدة مما يؤدي إلى انبعاث لغات تعبيرية جديدة (شواني ص 12-40). ويمكن تلخيص الملاحظات السابقة من خلال إعادة تشكيل انموذج الاتصال كما يراه باختين ومقارنته بأنموذج ياكويسون كما في الشكل التالي:-

باختين	ياكوبسون
الموضوع الملموس object المتكلم – التلفظ – المستمع علاقات التناص اللغة	السياق المرسل – الرسالة – المستقبل الإتصال النظام الرمزي

مقارنة أنموذج الاتصال بين بأختين و ياكوبسون
(توردوروف 1992 ص 57)

11. الاستنتاجات

توصلت الدراسة لطرح الاستنتاجات التالية:-

- شكل الحوار موضوعاً مهماً في مختلف التعاملات الثقافية بين الحضارات و الدول ، إذ امتاز بربطه فكرين أو موقفين في العمل و هذا أثر كثيراً في هذه الحقول و على مختلف الأصعدة.
- قدم المفهوم المستخدم في مختلف عمليات الاتصال فوائد كبيرة في العمل الابداعي و الانتاجي مما حدا بمختلف الطروحات المعمارية أن توضحه كونها جميعاً تهتم بتلك المواضيع.
- هدف الحوار لإقامة نظام تواصلي بين الأطراف المتحاورة لأجل الوصول لأفضل النتائج بعد إجراء الحوار الذي سيحسن من وصول الفكر بين الأطراف المتحاورة و أيضاً سيؤثر في النتائج و يحرفه نحو الجانب الابداعي.
- اعتبر الحوار مرحلة مهمة من مراحل التواصل ، كما أن له علاقة بمفهوم الجدل و لو أنه يختلف عنه في الحصيلة النهائية.
- للحوار أساليب متعددة جرى عرضها لأجل دراستها و استثمارها كآليات تصميميه.
- للحوار موقع مهم في الطروحات المعمارية المعاصرة و قد توضح ذلك بطرحه في الكثير من الدراسات العالمية و المحلية و ذلك يوضح أهميته من خلال التركيز الواضح عليه.
- لعب الحوار دوراً في عملية التواصل إذ أنه و من خلال قنواته المتعددة يعمل على إقامة تواصل يرتقي بالناتج إلى مستويات ابداعية أعلى، و بالتالي فالحوار له علاقة قوية مع فعل التواصل . و الذي يعتبر هدف رئيسياً في طريق تحسين النواتج الإبداعية من خلال انتاج لانماط تواصلية متنوعة منها.

- نمط يعتمد استخدام التراث كما هو في سياق ظروف مختلفة من خلال تأويله بإعادة استحضار الجماعة على مستوى مسؤولية الوعي الذي يقوم بمهمة التاويل ،كون التراث مصدر متبادل للالهام يخدم تكامل على مستوى العالم كله.
- نمط يعتمد الجدل بين الفرد والمجتمع لايجاد وحدة منسجمة مع النظام الجديد بالعمل على ايجاد جدليات تزيل التعارض بين النزعات الخصوصية من جهة والعالمية الجديدة من جهة اخرى.
- نمط يعتمد تحميل النظام شفرات و دلالات رمزية مزدوجة double coded.
- نمط يعتمد إطلاق حرية القارئ إلى حد تصبح كتابية وليس استكشافية لاجل عمل إعادة كتابة النص.
- نمط يعتمد التفاعل بين المعنى والبناء مع نص القارئ الذي يجزأ النص إلى العمل بتوقعات مستمدة.
- نمط يعتمد استبدال المعنى بشكل متأرجح ومستمر لدفع للقارئ للتفكير والمشاركة في تفسير المعنى.
- نمط يعتمد صيغة المحاكاة من خلال إعادة استعمال وصياغة التقاليد، من خلال تمثيلها

وتأسيس علاقة تحاور بينها وبين الأعمال الحالية وبالتالي تنتج أعمالاً مختلفة عن أصولها.

- نمط يعتمد القيام بخلق شئ جديد من تجميع وتركيب النموذج الأصيل.
- نمط يعتمد البدء من المنظومات الجزئية (الشكل الفيزياوي للنتاج) والانطلاق منه للمتلقي باتجاه يتفاعل فيه الأفق الفكري للمصمم والأفق الفكري للمتلقي ومحيطه ،(أي حوار بين منظومتين)،(منظومة الفكر ومنظومة التعبير).

المصادر :-

1-أرمينكو , فرانسواز " المقاربة التداولية ", ترجمة : د . سعيد علوش, مركز الانماء القومي , بيروت , 1985.

2- الأسدي, أسعد غالب " حداثة العمارة العربية و تراثها " مجلة الهندسة و التكنولوجيا . المجلد الخامس عشر . العدد السادس عشر. الجامعة التكنولوجية . بغداد . 1986

3-البستاني , مها عبد الحميد ؛ " محاكاة التقاليد في عمارة ما بعد الحداثة – النظرية والتطبيق " ... رسالة دكتوراه , قسم الهندسة المعمارية ؛ الجامعة التكنولوجية ؛ بغداد , 1996.

4-بونتا , خوان باباو " العمارة وتفسيرها " ؛ ترجمة سعاد عبد علي مهدي ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد , 1996 .

5-توردوروف . تزفيتان " نقد النقد " . ترجمة . سامي سويدان . مركز الانماء القومي . بيروت . 1986.

6-توردوروف . تزفيتان " المبدأ الحواري – دراسة في فكر ميخائيل باختين " . ترجمة د . فخري صالح . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد 1992

7-ثامر . فاضل " الصوت الآخر – الجوهر الحواري للخطاب الأدبي " . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد . 1992

8-الجادرجي , رفعة , " حوار في بنيوية الفن والعمارة " ؛ رياض الريس للكتب والنشر , لندن 1995 .

9-حمودة ,د.عبد العزيز ؛ " المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك " ؛ سلسلة كتب ثقافية شهرية ؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ؛ الكويت ؛ 1998 .

10- الخفاجي , مؤمل علاء الدين وقرمة ؛ دينا أميل , " المعاني ونظم التواصل في المدينة العربية الاسلامية " ؛ مجلة الهندسة والتكنولوجية , المجلد التاسع عشر , العدد الأول , الجامعة التكنولوجية , بغداد , 2000

11- رزوقي , غادة موسى , " فكر الابداع في العمارة " , رسالة دكتوراه , قسم الهندسة المعمارية , جامعة بغداد , 1996 .

12- روزنتال . يودين " الموسوعة الفلسفية "؛ ترجمة سمير كرم ؛ د.صادق جلال العظم , جورج طرابيشي , دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , الطبعة الثالثة , 1981م .

13- روزي , اينو " جدلية علم الاجتماع بين الرمز والاشارة " ؛

ترجمة : د. قيس النوري , مراجعة : د. نوري جعفر ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد ؛ 1988 .

14- شواني , صلاح الدين ياسين بابير " الفعل التواصلي في العمارة " اطروحة ماجستير .. قسم الهندسة المعمارية ؛ الجامعة التكنولوجية ؛ بغداد ؛ 2000 .

15- شيرزاد , شيرين احسان ؛ " الأسلوب العالمي في العمارة بين المحافظة والتجديد " ؛ دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1997 .

16- العلي وآخرون "ستراتيجية التغريب في العمارة المعاصرة"، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد الخامس، السنة الثانية. قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، كانون الثاني، 2002.

17- فنتوري , روبرت : " التعقيد والتناقض في العمارة " ؛ ترجمة سعاد عبد علي مهدي ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد , 1987 .

18- النعيمي – ندى خضر " التناص في العمارة التفكيكية " اطروحة ماجستير . قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية . بغداد . 1999

19- Antoniades, Anthony ,C.; " Poetics of Architecture "; Van Nostrand Reinhold; New York; 1990.

20- Brawne, Michael; " From Idea to Building; Issues in Architecture " oxford, Butter worth; Heinemann LTD; 1992.

21- Broadband, Geoffrey; "Deconstruction Astudent Guide "; Journal of Architectural theory and criticism. U.I.A; Academy Edition; London; 1991.

22- Jencks, Charles "Architecture Today "Academy Editions, London, 1993.

23- Jencks, Charles " The Architecture of Jumping Universe "Academy Edition; Great Briton; 1995.

24- Kourkawa, Kisho; " Le poetique in Architecture; Beyond semiotics " the Japan Architect. Vol.66, No.314.1986.

25- Pressman, Andy: "Architecture 101, A Guide to the Design studio"; John, Wiley and Sons, Inc. U.S.A .1993.